طريق ومن تنبه ان افتتح لك الحق كتابه العزيز به فقال بسم الله الخ
فبدوا بالبا وهكذا في كل سورة ولما اراد الله تعالى ان ينزل سورة براءة
بغير بسم الله ابتدا فيها بالبا فقال براءة من الله فبدا بالباء دون
غيرها من الحروف وكان شيخنا وامامنا ابو مدين رضي الله عنه يقول
ما رايت شيا الا رايت البا عليه مكتوبة كانه يقول كل شيء بي قائم
فكانت الباء في ازل كل شيء وقيل للعارف الشبلي انت الشبلي فقال
انا النقطة التي تحت البا يشير الى انه كما تدل النقطة على البا وتميزها
عن التا والثا وغير ذلك كذلك انا ادل على السبب الذي عنه وجدت ومنه
ولدت وبه ظهرت وبه بطنت اه فالبا اشارة الى ان بالله تعالى ظهرت
الاشيا وبه فنيت فهي تشير الى مقام العبودية لكونها في المرتبة
الثانية وكذلك مرتبة العبودية والمرتبة الاولى وهي مرتبة الربوبية
التي لم يلاحظ فيها الظهور في الاشيا والى ذلك الاشارة بالالف والاسم
كلمة وضعتها العرب بازاي مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى
وهمزته همزة وصل واصله سمو كحمل واحمال او قفل واقفال من السمو
وهو العلو بدليل انه يرد الى اصله في التصغير وجمع التكسير فيقال
سمي واسما فحذفت منه الواو وهي لام الكلمة وعوض عنها الهمزة فصار
وزنه افع وهذا هو القياس في التعويض لانهم لو عوضوا في موضع
المحذوف لكان المحذوف اولى بالبقاء وقيل اصله وسم لانه من الوسم وهو
العلامة فحذفت الواو وهي فا الكلمة وعوض عنها الهمزة فصار وزنه
اعل قالوا وهذا ضعيف لانه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم وفي
الجمع اوسام ودعوى القلب في ذلك خلاف الاصل وحذفت منه
همزة الوصل خطا ولفظا لكثرة الاستعمال ولم تحذف في اقرا باسم ربك
لقلته وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة كما
يكونان بذاته تعالى يكونان بذكر اسمه او لئلا يلتبس بالقسم والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واختلف فيه

فقيل

فقيل انه غير مشتق وقيل مشتق من اله يأله اذا تحير لتحير العقول
فيه وقيل من لاه يليه ليها اذا ارتفع لرفعته تعالى عن كل ما لا يليق به وقيل
من الهت الى فلان سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته
وقيل من اله الفصيل اذا ولع بامه والعباد مولعون بالتضرع اليه عند
الشدائد واستدل للاول بان اهل اللغة لم يتصرفوا فيه بل لم يوجد في
كلامهم استعمال لفظ الله قبل الشروع الا ترى انهم كانوا يكتبون باسمك
اللهم وكان هذا اول ما كتبه صلى الله عليه وسلم الى ان نزلت بسم الله مجراها
فامر بكتب بسم الله الى ان نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فامر بكتب
بسم الله الرحمن الى ان نزلت اية النمل فامر بكتبها بتمامها واعلم
ان لهذا الاسم الهيمنة على سائر الاسما اذ هو الجامع لها فيطلق على اي
اسم كان بقرينة المقام الا ترى ان المريض اذا قال يا الله كان مراده يا شافي
والتائب اذا قال يا الله كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم كلمة الله
اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف ولام وها فالالف اشارة الى قيام
الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره واللام
اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والها هادي من في السموات ومن
في الارض الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وان شئت
قلت الالف اشارة الى تأليفه تعالى باسباغ النعم والرزق واللام اشارة
الى لومه الخلق على اعراضهم عن الحق والها اشارة الى هيمان اوليائه في
المحبة والعشق اه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره الله
اسم الله الاعظم وانما يستجاب لك اذا قلت يا الله وليس في قلبك غيره
بسم الله من العارف ككن من الله تعالى اه وقال الحلاج بسم الله منك
بمنزلة كن منه فحذف التكوين عنه ممن قوي جاشه وتمهد فراشه قال
كن ولم يسمع فكان ولم يحول اه اي ان من كان متحققا بربه روحا
وجسما تكون له الاشيا بكلمة كن كما تكون لله تعالى بذلك ولهذا الاسم
الكريم خواص عجيبة منها ان من داوم على ذكره في خلوة مجردا بان يقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)